ويكفر هو ومن يعتقد حله واما الذي بسحر بادوية وتدخين وسقي شيء بغير فانه
يقتص منه ان قتل بفعله غالبا والا فالدية ومشعبذ وقايل بزجر طير وضارب
بحصى وشعير وقداح ان لم يعتقد اباحته وانه لا يعلم به يعزر ويكف عنه ويحرم
طلسم ورقية بغير عربي وبحرمة الحل بسحر للضرورة انتهى وبقيت هنا فوايد لا باس
بذكرها وان لم يكن لها كبير مناسبة فيما نحن فيه وهي ان المخزن الرازي قال في
كتابه الملخص السحر والعين لا يكونان في فاضل لان من شرط السحر الخبر بصدور الاثر
وكذلك اكثر الاعمال من شرطها الخبر والفاضل المتصل علما يرى وقوع ذلك في الممكنات
التي يجوز ان توجد وان لا توجد فلا يصلح له عمل اصلا واما العين فلا بد فيها من
شرط التعظيم للمرئي والنفس الفاضلة لا تصل في تعظيم ما تراه الى هذه الغاية فلذلك
لا يصح السحر الا من العجايز والتركمان والسودان ونحو ذلك من ارباب النفوس الجاهلة
فيقال السحر له حقيقة وقد يموت المسحور او يتغير طبعه قاله الشافعي وابن حنبل
وقالت الحنفية ان وصل الى بدنه كالدخان ونحوه جاز ان يؤثر والا فلا وقالت
القدرية لا حقيقة للسحر وهذا لا يصح فان لما لا حقيقة له لا يؤثر وقد سحر النبي صلى الله
عليه وسلم وقد سحرت عائشة رضي الله تعالى عنها جارية اشترتها وقد اطبقت الصحابة
على صحة ذلك ومن حجة الزاعمين انه لا حقيقة له قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى ولانه لو كانت له حقيقة لامكن الساحر ان يدعي النبوة فانه قد يأتي بالمخارق
على اختلافها والجواب ان السحر انواع بعضه هو الذي يخيل وعن الثاني ان اضلال
الخلق ممكن ولكن الله تعالى اجرى العادة بضبط مصالحهم فما يسر ذلك على الساحر
وكم من ممكن يمنعه الله تعالى من الدخول في العالم لانواع من الحكم مع انا بسنين
الفرق بين السحر والمعجزة من وجوه فلا يحصل اللبس واعلم ان الفرق بين
معجزات الانبياء وسحر السحرة وغيرهم مما يتوهم انه خارق للعادة قد اشكل على
جماعة من الاصوليين وغيرهم وهو عظيم الموقع في الدين والكلام عليه من ثلثة
اوجه فرق في نفس الامر باعتبار الباطن وفرق باعتبار الظاهر واما الفرق

الواقع

الواقع في نفس الامر فهو ان السحر والطلسمات والسيميا وجميع هذه الامور ليس
فيها شيء خارق للعادة بل هي عادة جرت من الله تعالى بترتيب مسببات على اسبابها
غير ان تلك الاسباب لم تحصل لكثير من الناس بل للقليل منهم كالعقاقير التي يعمل
منها الكيميا والحشايش التي يعمل منها اللفظ الذي يخرق الحصون والدهن الذي من
ادهن به لم يقطع فيه حديد ولا تعد وعليه النار فهذه كلها في العالم امور غريبة قليلة
الوقوع واذا وجدت اسبابها جرت على العادة فيها وكذلك اسباب السحر اذا وجدت
حصل وكذلك السيميا وغيرها كلها جارية على اسبابها العادية غير ان الذي يعرف
تلك الاسباب قليل من الناس واما المعجزات فليس لها سبب في العادة اصلا فلم
يجعل الله في العالم عقارا يفلق البحر ويسير الجبل ونحو ذلك وهذا فرق عظيم
غفل الجاهل بالامرين بقوله وما يدريني ان هذا له سبب والاخر لا سبب له فنذكر
له الفريقين الاخرين احدهما ان السحر وما يجري مجراه مختص بمن عمل له حتى ان اهل
هذه الحرف اذا استدعاهم الملوك ليصنعوا لهم هذه الامور يطلبون منهم ان يكتب
اسماء كل من يحضر ذلك المجلس فيصنعون صنيعهم لمن سموا لهم فان حضر غيرهم كما يرى
شيأ مما يراه الذين سموا قال العلماء واليه الاشارة بقوله تعالى ونزع يده فاذا هي
بيضاء للناظرين اي لكل ناظر ينظر اليها ففارقت بذلك السحر والسيميا وهذا فرق
عظيم الفرق الثاني قرائن الاحوال المفيدة للعلم القطعي الضروري المختص بالانبياء
عليهم الصلاة والسلام المفقودة في حق غيرهم فمحمد النبي عليه افضل الصلاة والسلام
افضل الناس نشاة ومولدا وسرفا وخلقا وخلقا وصدقا وادبا وامانة وزهادة
واشفاقا ورفقا وبعدا عن الدناءة والكذب والتمويه الى اعلم حيث يجعل رسالاته
ثم اصحابه يكونون في غاية العلم والنور والبركة والتقوى والديانة كاصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانوا بحرا في العلوم على انواعها من الشرعيات والعقليات والجنايات
والسياسات والعلوم الباطنة والظاهرة حتى انه روي ان عليا مطلوب مع ابن عباس رضي الله
عنهم وانهم تكلموا في البار من يسم الله من اول النهار الى ان طلع الفجر مع انهم لم يريدوا سوا